حديثُ أنثى

أسماء بركة

خواطر



تصميم اللغلاف: منى كمال

حديثُ أنثى

أسماء بركة

خواطر

تم التجميع والتحويل لـ كتاب إلكتروني

من خلال

همس القلم للنشر الإلكتروني

تصميم الغلاف : أ/ منى كمال

تدقيق نحوي وإملائي : أ/ عبد الرحمن الهلالي

** مقدمة **

بين طيات تلك الصفحات ترقُد بعض من خربشات قلمي
خطر لي تجميعها لأنثرها لكم

لكل من وصل هنا شكراً لك لمنحك لى فرصة قراءة حروفي
وعُذراً على هدر دقائق ساعاتك من أجلها

****

أيها الماضي لا تغيرنا كلما ابتعدنا عنك.

أيها الحاضر تحملنا قليلا، فلسنا سوى عابري سبيل ثقلاء الظل.

أيها المستقبل: لا تسألنا: مَنْ أنتم؟ وماذا تريدون مني؟ فنحن أيضاً لا نعرف.

محمود درويش

(1)

#خواطر_منثورة

غدر

بالمقهى مع الجريدة وموسيقاها

وانتظار رسائله لتبدأ عيدها

دقت الساعة تُعلن عن بدء منتصف الليل

تهللت أساريرها لاستقبالها

إلا أن رسالته تطايرت كورقة خريف

هبت بها رياح عاصفة وتلاشت وضلت طريقها

وهذا يعنى انفلاته دائماً فتهنئته لم تكن يوماً لها

كانت رسالته لتلك الفتاه القابعة خلفها

التي كانت تسايره خِلسة

بينما هي مُنشغلة بقراءة سطور الجريدة أمامه

ظناً منها أن يسمع كلماتها فى صمت

وابتسامته المرسومة على شفتيه كانت ابتهاجاً لها

لكنها كانت للاتفاق على موعد أخر

مع الأخرى .. التي استمتعت هي به

كاذبة

هي تكذب كي تتجمل
وفى داخلها تُكابر
وبداخلها تنزف جرحاً

هي تكذب حد الصدق
وتُكابر حد الشموخ

وتنزف إلى هذا الحد الذي عنده

لم يبق لها من نفسها شيء

هي تكذب .. حتى تتجمل

أعـطـنى قـلـبى

ماذا لو ذهبت للشرطي بالمدينة

وقدمت بلاغاً ضدك

وأعلنت أنك سارق

حتى يُشاع عنك فى المدن المجاورة

وأنك سلبت ما ليس لك حق به

سلبت القلب والعقل

دون أن تترك خلفك ما يثبت

وإذا إتهموني بالجنون

وأني كاذبة

وأنك برئ

سأطلب منهم مقارنة

نبضات قلبي بقلبك فدقاتهم واحدة

ووريد قلبي وقلبك فهما ممتزجان

وتحليل دمائي

ففصيلته اسمك طبقاً لأوراقك الرسمية

وسأملي عليهم ماذا تفعل الأن ؟

وماذا تفعل غداً؟

وبعد غد ؟

ومن تجاور؟

ومن تصاحب؟

وإلى من تذهب ؟

ومن أين أتيت ؟

وبماذا تفكر ؟

عن ظهر قلب

و لمعرفتهم بمدى بصيرتي

والتأكد من مدى وضوح رؤيتي

وأنى لم أخلط

بينك وبين سارق أخر فر هارباً للمدينة المجاورة

سيجدوا فى عيناي صورتك

وللتأكد من سلامة أنفاسي

وأني لم أُهذي

سيجدوا عطرك عالق برئتي

وعند مطالبتهم باثباتي لأوراقى الرسمية

لاخلاء تهمتي

لصدقي

سيجدون أن اسمي مقترن باسمك

وعناويني جميعها تفضي إليك

عندئذ سيتأكدون من صدق بلاغي

وثبوت إدانتك

وعند طلبك ليّ بمسامحتك

للإفراج عنك

سأقايضك

فحريتك ثمن عودة قلبى إليّ

أعطنى قلبي

لتنل حريتك

خُـيل لـي

وقفت أمامك

ونظرت إليك بغضب

واستجمعت كل قوتي

وصفعتك على وجهك

وانهمرت الدموع من عيني

ورددت لماذا أنت ؟

واختبئت فيك

وطلبت منك ألا تلومني

وألا تبتعد

فأنا أفتقدك أكثر وأكثر

وألا تسئ إليّ

وعندما أخترع الحيل

للتقرب منك

تجاوب معي ولا عليك

وانصت لي حتى أرتوى منك

ولا تطالبنى بما لك لدي

فلك الكثير مما لايُرى

ونظرت إليّ

فتراقص قلبي مع ابتسامتك

وقلت:

لن تبكِي عليّ بعد اليوم

ولن أبتعد

سأكون أقرب إليك وكائن بقلبك

لن أفارقك

فلمعت عيناي واحتضنت عينك

وأتاني صوت المطر

لينذرني بأن أفيق

فما كانت سوى غفوة

في جوف ليلة ماطرة

هــدوء ليـل

في هذا الوقت المتأخر ليلاً

وبعد انتهاء البشر من يومهم

وبعد نوم سكان المدينة

واغلاق المصابيح المضيئة بالطرقات

وغروب الشمس

وحلول القمر الذى ينشغل بمشاكسة النجوم

وبعد غياب كل شئ وسكون الكل عن الحركة

وبعد انتهاء يومك

وأثناء وقوفك بشرفة غرفتك

لمشاهدة القمر ونجومه من حوله

وانشغالك بهم

سأتسلل فى خفاء منك ولا يرانى أحد

لأقيم بداخلك

وأبدل وريد قلبك بي

لأكون أكثر قرباً

وأمتزج بدمائك حتى يستحيل خلاصي منك

وأسير فى عروقك

وأطبع ملامحي بعينك

كى لا ترى سواي

وأربط اسمى على لسانك

كى لا تنطق غيره

وأسكب عطرى برئتيك

كي تتنفسني دائماً

وأهمس بأذنيك وأتمتم

فلا تسمع لأحد دوني

وأقود قدميك لتتقن الطريق إليّ وتجهل غيره

وبعد انتهاء الليل

وشروق الشمس

تتجول فى طرقات المدينة

ويفشل الماره فى التعرف عليك

وينادوك الجميع بي

أما أنا فلا يجدني أحد

لأني كائنة بداخلك

رجُل المواسم

أشبة بمواسم فصول العام تماما

فى ظهورهم

فى مجيئهم

فى صفاتهم

فى كل شئ.

كالشتاء فى شمسه الغائبة

وقطرات أمطاره المتساقطة

فإن اشتدت عصفت بكل شىء امامها

وان ندرت جف كل شىء حولها

كسماءه ملبدة بالغيوم

كعواصفه ورياحة التى تؤذي

وتترك فى النفس اثاره السيئة

كارضه التى ينزلق بها المارون عليها

وتكاد تهشم عظامهم.

كالخريف فى أوراقه المتساقطة

وتمرد الأوراق

ككل شىء يسقط به ليعلن عن بدء تجديده

وحرصه الدائم على السقوط

كسماءه التى يستتر بها شىء لم يعلن عنه بعد

كلونها المتقلب

ورياحه الغير مستقرة

التى لم تعرف فى اى اتجاه تكون

كنهايته ففيه تنتهي كل الاشياء

كطيوره المهاجرة التى تعزم على مغادرة اماكنها

لاماكن اخرى كى تستقر

كالربيع فى ازهاره المتفتحة .

وطيوره المغردة

وشمسه الساطعة

وسماءه النقية

وكنسماته الرقيقة الحانية.

كالصيف بشمسه الحارقة التى تلفح كل شىء أمامها

واشجاره القاسية التى تغدق بهواءها الرطب ليستظل بها المارون

وتمرد كل شىء فيه وانفلاته.

هكذا هو رجل العواصف والفصول المتقلبة

كفصول العام فى كل ظهور جديد له بفتراته المتزامنة

صباح غائب

صباح كُل يوم يتغير كُل شئ

يعود المُسافر إلى أرضه

ويُغادر من كان بها

نتعرف على أناس جُدد

يتغير داخلنا

وكل الأشياء حولنا

إلا أن هذا الغائب يزداد بُعداً

ينفلت ويرحل مع كل صباح يأتي ويمضي

وبعد صباحات مُتتالية يعود

ثم يتمادى فى الغياب مرة أخرى

ثم يعود

لكنة يظل غائباً بداخلنا

حتى يحين صباح نفشل فى التعرف عليه

ذاكرة بيضاء

نحن بحاجة إلى أن نفقد ذاكرتنا

ذاكرة القلب ، العقل ، الأماكن ، الأمنيات ، الأحلام

،الطموحات ، الأهداف ، الماضي ، المستقبل ، اليوم

نفقد ذاكرة الحياة جميعها

و كل شئ يتعلق بها ويؤرقنا

ويسبب لنا الخوف الكائن بداخلنا عما سيحدث

وعما نريد

وعما نأمل

حتى نفقد تعلقنا وشغفنا وتصديق إمكانية عدم الوجود

بحاجة لأن نفقدها

وتكون ذاكرتنا بيضاء خالية من كل شئ

حتى نستطيع أن نحيا

أن نكون

دون شئ ننتظره

دون شئ نأمل فى حدوثه

دون أن نمرض لانفلات الأشياء جميعها من بين أيدينا

دون أن نُصاب بالعجز

وتصيبنا الحسرة

ذاكرتنا البيضاء ستشفينا

سنكون أفضل بها

ونستطيع أن نحيا الحياة

ستكون حياة مختلفة

عكس مانريد

ولاختلافها بالفطرة

وسَيرها عكس اتجاهنا

مع ذاكرتنا البيضاء

سيكون الأمر طبيعياً

مُريحاً

أكثر مصداقية

سنصدق أنفسنا

سنصدق الحياة

سنصدق ذاكرتنا البيضاء

سنصدق كل شئ

سنشفى

سنسعد بما أمامنا

سنرضى بالقليل

سنرضى بالأدنى

نحن جميعاً بحاجة لذاكرة بيضاء

يوم ميلاد

دقائق وتُعلن الساعة عن بدء الثوان الأولى فى عامه الجديد

بداخلها أشياء كثيرة

أشياء من الفرح والإرتباك والتأمُل

ها هو يِكبر معها وأمامها

تُعاصر كُل شئ له وتحيا معه

تتذكر المرات الأولى عندما رأته

كم كان صغيراً جميلاً

تُضفى عليه البراءة

بملامح طفل

ابتسمت حينما رأته أمامها

لقد تغير كثيراً

أصبح رجلاً ، نضج

بات يُعتمد عليه فى كل شئ

هو لايعلم ما يجول بداخلها

ذهب وسيأتي بعد ساعة من الآن

ذهبت

أضاءت الشموع

وما يشتهى أكله

إرتدت ما تحب

فستانها الأحمر القصير

الذى ينتهى عند رُكبتيها

ويَلتف حول عُنقها وينساب بشريط رفيع طويل

يميل على ظهرها

صففت شعرها الكستنائي الذى يقف فوق كتفيها

أبرزت عينيها العسليتين

وأضافت مسحة من اللون الأحمر على شفتيها

ووجنتيها

أصبحت أكثر جمالاً

بدأت فى انتظاره

عينيها تدور مع عقارب الساعة

إنتهت الساعة

وجاء هو

صوت موسيقى الدانلوب الأزرق يعلو

أخذت تتمايل وتتراقص معه

بين يديه

على علم منها تخونها قدماها

تسقط

فيلتقطها ويضمها إليه

هى تعلم كذبة سقوطها

وهو ينتظر كذبتها ليجذبها إليه

ظلا معاً

فى بداية عامه الجديد لا شئ سواهما

بدايته كانت معها

كانت هُما

ظلت تحدق بملامحة المحفورة بداخلها

حتى غفوت على كتفيه

دقت الساعة لتُعلن عن منتصف الليل

وأخذتها دقاتها من شرودها

أفاقتها من حلمها العابر

حدقت بكل شئ حولها

هى بمفردها مُتكأة على الأريكة

والأوراق حولها مُتطايرة

والقمر يُراقبها من النافذة

نظرت لكل شئ حولها

وابتسمت ابتسامة بائسة

وشرعت فى تجميع أوراقها الُمتطايرة

لعلها معها تلملم ذاتها

وظلت تلملم

حتى انتهى الليل

لو كنت أنت

طال طريقي سيراً وأنهكني التعب

تحت ظل تلك الشجرة مكثت

فى المقابل إثنان

يتحدثان

هى مصابة بالضجر

تعانده

هو يسقط عليها كلماته بتوسل

فى عينها كبرياء

وفى عينه حب

هناك حيث هما

لوكنت أنا

ولو كنت أنت

لابتسمت لك

وضممتك إليّ

وحملتك بداخلي

وخبأتك

وانصرفت بك عن العالم

لو كنت أنا

ولو كنت أنت

لو...

وطن

اتخذت منك وطناً لي

وكنت اللاجئة فيك

وبرغم مايحدث من حروب ومعارك بك

تشتتني وتصيبني جراء ضرباتك المتزايدة

إلا أنني ما استطعت أن أخونك يوماً

كما يخون الباقوون أوطانهم

وما استطعت الإقلاع عنك

على الرغم من امتلاكي حق المغادرة

وانتهاء تعاملاتي وأوراقي الرسميه التى توصلني بك

وما استطعت أن أقف أدلل بالسوء عنك بينهم لكرهك والنفور منك

وما استطعت أن أكون مثلهم ولا يأبه أحد بمايحدث بك ويلتفت عنك

وما استطعت أن ألعنك وأصيح فيك

على حظئ السيئ الذي جعلني لاجئة فيك دون الأوطان الباقيه

فيا سيدي

من يتخذ وطناً له يحبه بصدق

يصعب عليه التخلي عنه

مهما أساء ،لكنه يعيش فيه ويتعايش معه

وأنا كذلك

وأعرف أن سكننى يدمينى

وأعرف أني سأفنى بما أصاب به وأجنيه منك

أحبك كثيراً

أكثر ممن فى الأرض

وأكثر ممن رحلوا إلى السماء

أكثر من أنفاس البشر المتلاحقة

وأكثر من زفراتهم لها

أكثر من أوراق الشجر التى تتساقط بالخريف

وأكثر من حبات المطر التى تعلنها السماء شتاءَ

وأكثر من تجمعات الطيور والأزهار بالربيع

وأكثر من حبات الرمال المتطايرة صيفاً

أكثر من دقائق بداية معرفتى بك

وأكثر من أيام فقدك التي مضت والتي ستأتي

أكثر من كل شئ يمكن أن يُذكر

وأكثر من كل شئ نسج بصفحات مضت

سكون

فى هذا السكون ليلا

والسماء صافية

والنجوم متخفية

أبحث عن القمر

فهو فى السماء

يسترشد به كلانا

أبحث عنه

لإرسال رسائلي معه

وإيصالها لك

هل لي ؟

هل لي أن أأتيك

وأقف أمامك

وأقول لك : إشتقت إليك

وأقبلك من جبينك

وأعانقك

وأردد لك : أحبك كثيراً .. أحبك كثيراً

وأخبرك أنني أبكيك

وأنني أتنفسك

وأعانقك مرة أخرى إلى أن نذوب معاً

وتكن بداخلي

وأحملك فيّ وأنصرف بك

ثم بعد ذلك يستحيل خلاصك

هل لي أن أفعل ذلك ؟

هل لي أن أخبرك أننى لا أستطيع ؟

اللعب بك

كالذي يهوى اللعب بالنار

ويقف بعيد رغماً عنه مكتوف الأيدي والأرجل

فيعجز عن الحركة نحوها

وفمه مغلق بشريط أسود يستحيل خلاصه

فيكتم صوتة لا يقوى على المناداة

لكنة يبح من فرط صرخاته بالداخل

فيذبح وينزف

وتسيل عيناه بالدموع

وتنكس رأسه حتى لا يرى النار أمامه

ولا يقوى على الوقوف فيستلقى ارضا

هكذا انا اتجاهك

وأنت النار التى اشتهى اللعب بها وتحرقني

فأنا محترقة بك دائما

أعدك

إذا صادفتك يوماً وهي بجوارك تتزين بك

سأحادثها

وتكون كلماتي لها كالرصاص يقع على أذُنِها

ونظراتي لها مليئة بالشرار كي تحترق

وأنفاسي نحوها مليئة بالسم المتطاير كي يُبث فى أعماقها

وخطواتي تعرقلها تحت قدمي كي أدهسها

ويدي ممتدة تصافحها كى أعتصرها وأفنيها

أعدك

أنني يومها سأقوم بتشويهها كاملة

بكل الطرق التى تعلمها

والأخرى التى تجهلها

أعدك بذلك

ولأنها جزء منك

تكملك

سأقوم بتشويهه

ولأنها بداخلك

سأدمرك يومها داخلياً

أعدك

حكاية

ستبدأ معها الحكاية

وتبدأ بالانشغال وتعلق قلبك بها

ستعلو دقات قلبك عند ذكر اسمها

وإنخلاعه منك عند رؤيتها

ويتلعثم لسانك وتهرب الكلمات عند محادثتها

وتصاب ذاكرتك بنسيانك لكل شئ

عندما تتلاقى عينك لتحتضن عينها

معها ستبدأ الحكاية

وتكتمل بك وبها

وتتطبع ملامحكما معاً

لأنها فيك

وأنت بداخلها

وتصبح هى منك

وتتلون شفتيك بالبسمة وتسعد بها ومعها

معها ستبدأ الحكاية

لحياة جديدة تنسجها معاً

حياة مليئة بك

تتفن فى رسمها كما يروق لك

معها ستبدأ الحكاية

حمقاء

هناك العديد ممن يقترف الحماقات بحق نفسه

وأنا كنت كذلك

اقترفت العديد من الحماقات

كاذبة جداً: الأولى

كم كنت كاذبة حين حدثتها بوجودك معنا

وخلق الأحاديث معك

لم نكن بحاجة لاستقبالك وردك

كنا نعلم مايجول بداخلك

وإن شئت

نخبرك عما تفعله أنت

معك كنا كذلك

: مخادعة الثانية

خدعتها حين سمحت لها بالتعايش معك

وكيفية التعامل معك

هل رأيت أحاديث تُنسج فى الخيال؟

هل رأيت حياة تُأسس وتستمر فى الخيال ؟

هل رأيت أن كل الأحلام فيك تُحقق فى الخيال ؟

معك كنا كذلك

ظالمة: الثالثة

حين الزمتها باحتكارك

احتكارك انت بكل مافيك وكل مالك

وحَرمت عليها ولها كل شئ

وإلا كيف يكون الاخلاص والحب ؟

معك كنا كذلك

ناقضة للوعد:الرابعه

فى كل مرة أعاهدها بضرورة التراجع عنك

تستجيب

ولكن سرعان ما تعود لممارسة تلك العادة الدنيئة

كل يوم مستمتعه بنقض الوعد

معك كنا كذلك

هل اكتفيت بتلك الحماقات؟

مازال لدى الكثير

لأننى حمقاء

فى كل يوم أنقض الوعد

الرجل الشرقي

في حضرته تموت أنثاه كمداً

الرجل الشرقي سيئ الطباع

سيئ العادات

ينساق خلف التقاليد

الرجل الشرقى

يظل كما هو شرقياً

حتى إذا سكن أقصى الشمال

وأقصى اليمين

واستوطن بالغرب

يظل شرقياً

طعمة مُر

جلدة مسموم

ومن نحبه شرقياً

يتيمة بك

يتيمة أنا فى حضورك دائماً

ملونة بالبؤس النابع منك فىّ

فى حضورك

أكون كالطفلة المحرومة من الحلوى

لإ صابتها بالأمراض

وما إن أنعموا عليها بقطعة سكر

تتهلل أساريرها

وتتذوقها على مهل

فهى تخشى أن تذوب وتنتهي

لأنها لا تستطيع أن تحصل على قطعة أخرى بدلاً منها

لكنها تذوب

وتنتهي

ولا يبقى منها سوى مذاقها العالق

الذى أيضاً ينتهي بعد مضي بعض الوقت

فتعود الطفلة مرة أخرى

تنظر إلى الحلوى من بعيد

ولا تستطيع الاقتراب منها

ولا تستطيع تذوقها

وتنتظر الوقت

حتى يمنوا عليها بأخرى

وتفكر في ذوبانها

وإنتهائها

وإنقضاء المذاق العالق

وفي جلوسها مرة أخرى

لإنتظارها قطعة حلوى أخرى

وهكذا تكون هي

وهكذا أكون أنا

تتشابه الحكايات

تتشابه حكاياتنا بالخريف

تبدأ الحكايات فى مواسم الربيع الخاص بها

لكنها تتساقط كأوراق الخريف

تتساقط حتى نتجرد من كل ما له علاقة بها

وتأتي حكايات أخرى

فى موسم ربيع أخر

وتتساقط فى فصل خريف أخر

ونتجرد منها مرة أخرى

ذاكرة الأماكن

للأماكن ذاكرتها

نذهب إليها

ونجالس من نحبهم

نجالس ظلهم

بقاياهم

رائحتهم العالقة

أثار أقدامهم المنقوشة بها

صدى أصواتهم

كل مالهم

نجلس دونهم

فى نفس المكان

الذى كنا به معهم

نحاكى ذكراهم

خيبات المساء

عليـنا أن نرتب المساء

بما يليق بخيباتنا

وانكساراتنا

وحنيننا الموجع

وجرحنا الدائم

وألمنا العميق

ليكون مساء لا يشبهه مساء أخر

يشبهنا فقط

حتى اذا ضل طريقه بين الغرباء

يعود إلينا

ولا يضل الطريق مرة أخرى

ففى المساء يتجدد كل شئ

ويولد من جديد

فيولد الحنين .. والوجع

والألم

وتولد الخيبات

والانكسارات

وكل مساء لهم

ولادة جدبد

(2)

#يَحْدث

يحدث

(1)

يحدث أن يتلوا أمامك كل شئ مرة أخرى

وتصاب كل الأشياء فى عينك بالبهجة

وتُبث الروح أمامك من جديد

فبعدما كانت قاتمة مُطعمة بنكهة المرار

أصبحت مطعمة بحلاوة لا مثيل لها

(2)

يحدث أنك تُنعى مثل أيامك هذه من العام الماضي

لافتقادك لمن كان معك بها

لا يعني وجودك الفعلي معه فى كل شئ

ولكن وجوده هو معك فى كل شئ

فقد يكون غائباً عنك

لكنه حاضرا معك

(3)

يحدث أنك تتألم وحدك

وتُبكي أيامك وحدك

وتشتاق لحديث مضى

قد كان لا يتعدى الأحرف المعدودة

على مدى أشهر

ولكنك لا تتمرد عليه وترضى

وتحلم بحديث أخر مثلة

وتتمنى بعض الأحرف المتطايرة من خلالة

وتجد أنك ممنوع

وأنك لا تقوى

تجد أنك وحدك .. وحدك وفقط

ويعتصر قلبك شوقاً وحنيناً وألماً

وبدون أن تدري

تجد أنك ترتوي منه مرة أخرى

وكأنه رزق من الله بُعث لك ليعينك على الحياة

فتستقبل كلماته

وكأنك تعيش حلماً جميلاً

تخشى الاستيقاظ منه

(4)

يحدث أن تقضي طول الوقت ترتب الكلمات لهم

وتنسج الأحاديث فى خيالك من فرط اشتياقك

ومن فرط يقينك أنهم لن يعودوا مجدداً

تستحضرهم فى خيالك فقط

ويجتذبوا معك أطراف الحديث

وتعاتبهم ، وتملي عليهم اشتياقك

وتملي عليهم كلماتك

وتبوح بكل ما تحملة نفسك وما بداخلك

تبوح بكل شئ

كل شئ

وتحدثهم أنهم كانوا معك

وماذا فعلتم ؟ وعم تحدثتم ؟

ولكن

تصاب بفقدان الذاكرة لكل شئ

عندما يُبث منهم حرفهم الأول لك

وتتلعثم الكلمات على لسانك

ولا تدري من أنت ؟ وأين أنت ؟ تنسى ذاتك

ولكنك لا تنسى من هم لك

وتتحدث بما يجول بخاطرك وقتها

وبعد انتهاء الوقت

تتمنى لو يعود بك الوقت مرة أخرى

لتعيد ما حدث بصورة جديدة مرة أخرى

(5)

يحدث أن تناجي الله

وتتوسل إليه في دعائك وفي كلماتك

وكل ما تردده

ربي أرح قلباً أنهكه التعب "

"ربي أرح قلباً لم يعد يتحمل الألم

فيستجب الله لك

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

صدق الله العظيم

فتبتسم ابتسامة رضا وحب

لأن الله لم يرد دعائك له

وتطمع في كرمة ورضاه

وتلح في دعائك من جديد

(6)

يحدث أن تصاب بالقلق والخوف من داخلك

لانك اعتدت الفقد لكل من تحب ولكل ما تحب

رغم محاولاتك واجتهادك فى الاحتفاظ بهم

لكنها عادة تبوء بالفشل

ولا تدرى أين يكمن الخطأ؟

هل فيك ؟ أم فيهم ؟

..وتدعو

ربى إحفظ لي أحبتي ولا تحرمني قربهم

ربي إحفظ لى ما أحب

وتعيش أيامك مصاحب بالقلق والخوف

مُعرض للافتقاد الدائم

(7)

يحدث أن تختلف مصادر السعادة لنا

قد تدوم وأحياناً أخرى لا

قد تطول معك وتطول لحظاته

وأحيانا أخرى لا

ولكن

مهما كانت وأنها لا تتعدى سوى اللحظات فى الوقت نفسة

لا تفرط فيها

إستقبلها وإحتكرها

إستمتع بها بقدر استطاعتك

ولا تفكر فى أى شئ أخر

ولا تشغل لك بال

وكل ما تتوجه إليه هو اقتناءها

لأن معها ستسعد داخلياً

سينبض قلبك براحة وإطمئنان لا مثيل لها

لأن معها ستكون تلك المرة التى لم تعاصرها من قبل

وربما لا تعاصرها مرة أخرى

وبعدها

ستجد يومك جديد

ستجد كل شئ غريب

حتى ذاتك ستجدها غريبة

بعد أن منحتها تلك السعادة

فاسعد معها

(8)

يحدث أن ينتفض قلبك

وداخلك يرتجف وتنزف ألماً

وتتراقص كالطير المذبوح على أوتارة

ولم تعد تقوى .. لم تعد تتحمل

وتتسرب من بين يدك كل السِبل

وتلجأ إلى السكون

إلى أن يعتاد قلبك

و يهدأ داخلك وقتما يشاء

وتنتهي مثلما ينتهي الطير من رقصاته عند موته

فيتحول كل شئ

ينتفض قلبك فرحاً

وداخلك يرتجف من فرط سعادتك

وتتراقص كالطير على الأنغام من حولك

وتعود لتقوى .. تعود لتتحمل من جديد

وتُبسط السبل أمامك وبين يدك

وتلجأ إلى السكون

لتُصدق ما أنت فيه

(٩)

يحدث أن لا شئ يحدث

وكل شئ يحدث

وبعض الشئ يحدث

والقليل منه يحدث

والكثير منه يحدث

ونتمنى أن يحدث

..ربما يحدث

لا أدري

(10)

يحدث أن كل ما يحدث

علينا ألا نستقبله على محمل من الجد

فلا تطير بروحك وتنطلق فى عنان السماء

تذكر أنك تحيا على الأرض

(11)

يحدث أن تكون هناك بعض الكلمات

كفيلة لتبعثرك داخلياً

وتنجح فى تشتيتك

وكل ما تفعله تهيج ذاتك

و لا تستطيع ردها

ولا تتمكن من تجاوزها

لتتخطى ما بعدها

يحدث ذلك لانها لك

كلمات ليست كالكلمات

(12)

يحدث أن تكون الأشياء فى حضورك ضئيلة

وسرعان ما تصاب باليتم

فكلماتك يتيمة

وحضورك يتيم

والسعادة منك يتيمة

وبقاءك يتيم

فأصاب أنا بالانكسار

(13)

يحدث أن لا تصنيف لك

فلا محل لك من الاعراب

تحدث أن تكون مجرد

أو ضمير مستتر لأحدهم

تتصل بهم لكنك لا تظهر

(14)

ما الذى يحدث ؟

وماذا تريد أن يحدث ؟

ليس من الضرورى أن يحدث

وربما لن يحدث

بل ومن المؤكد

(15)

يحدث أن تمقت الأحرف والكلمات

فما فائدتها

انها لاتجدى بشئ

يحدث أن تكون عدم

(16)

يحدث أن نتراقص مع الكلمات

تارة كالطير المذبوح من شدة الألم

وتارة كالعصافير المغردة علي الأنغام من حولها

يحدث أن يرانا الأخر نرقص

لكن تحديد الوتر يكمن في دواخلنا

دواخلنا وفقط

(17)

يحدث أن فى حديثك مع أحدهم

تود لو تضع جميع الكلمات جانباً

وتختذل الحديث فى كلمة واحدة فقط

"اشتقت إليك "

وتتمنى لو يقابلها بابتسامة

ويبادلك وأنا أيضاً

لكنها لا تعلن

وتُحتجز بداخلنا

وتصطف بجانب الأخريات

(19)

يحدث أن يأتى الوقت لتروض

تصبح مجبر لا مخير

"يحدث أن يأتى الوقت لقول " نعم

لكونها أصبحت من المفروض وليس من الممكن

(20)

يحدث أن يضيع منك كل شئ

يقع من بين يدك ويفلت منك

ولا تقدر على الامساك به مره أخرى

فكم من المرات حاولت

ومازلت تحاول

ولكن كل شئ يأبى الانصياع لك

الكل يمارس تمرده

ولا تدري لما

وربما تدري ولكنك أيضا تتمرد

(21)

يحدث أن تمقت كل شئ

حولك ومعك حتى ذاتك تمقتها

يحدث أن تتمنى ألا يمر الوقت

تتمنى لو يقف بك

لأنك تأبى القادم معه وما يحمله

ليقينك أنك ستتألم معه أكثر

فما سيأتى ليس ما تريد

وما تريد لن يأتى

(22)

يحدث أن تبكي كل شئ داخلك

تبكي بحرقة يلتاع لها قلبك

ولا تنطق ،تلتزم الصمت

لأن الكلمات لا تجدي

تُبكي ما فات

تتمنى لو تعيده مره أخرى وتقف عنده

ولا يأتي بعده جديد

يحدث أن تكتفي بما مضى

بما مضى وفقط

(23)

يحدث أن تستسلم ظاهرياً

ولكن ما زال الصراع قائم بداخلك

تريد أن تعقد هدنه مع ذاتك

ولكنك وحدك فقط من تريد

(24)

يحدث أن تجد أن لا حياة بداخلك

ولكنك تمارس كل شئ بشكل نمطى ممل

وبرغم الصخب والضجيج

إلا أنك لا تسمع شيئا ولا تبالي ولا تنتبه

كأنك لم تعش

(25)

يحدث أننا لا نريد لأى شئ أن يحدث

هل من الممكن أن يتوقف كل شئ؟

فتصاب كل الأشياء بالعجز عن الاستكمال

حتى يكف الضجيج بداخلنا

(26)

يحدث أن تكون كلماتك صحيحة

أحلامك

احساسك بهم و بشأنهم

فكل ما له علاقه بهم ينأى عن الزيف والكذب

وان إجتزت كل سبل التواصل

وأصيبت بالصمم فلا حديث يجمع بينكم

(27)

يحدث أن تود لو تذهب إليهم

وتلقى بكلماتك بوجههم وتقل لهم

هنا انتم..

كلماتي تحملكم..

بين سطورها مرقدكم..

لكنك تعجز فبأى حق تقتحمهم..

فلا حق لك

ولا هم هنا

(28)

كل ماسبق
حقاً
يحدث

(3)

هو .. و .. هي

والكثير الذى لا يُرى

والكثير الذى لا يُذكر

(1)

وأنا اقطع لهم الحلوى أتذكر ك

وأتمنى لو تكون معي

وأأتي لك منها وأطعمك

وأقول لك تذوقها

فأنت لدي أطعم من أشهى الحلويات

فبك تحلو حياتي

ويكون لها مذاق خاص

يفتقدة من يفتقدك

ولا يعلم مذاقها سواي

(2)

دقت الساعة

وتجاوزت الساعة

فلما تأخرت عن الموعد ؟

أنتظرك ...

(3)

قال لها بغزل

أنتِ زهرتي

فيكِ إبتسامتي

أنتِ حلوتي

مُذابة كقطعة سُكر

(4)

غاب ومضى

وبعد زمن أتى

حادثها وسألها عن حالها

نظرت له باستغراب وقالت

لا شأن لغريب بي

وانصرفت

(5)

كُسر الزجاج بين يديها دون قصد

بكت..

وقالت..

إن عاد الزجاج كما كان

سيعود داخلي

فهما الآن سواسية

(6)

رمقت الطفل الذي يلعب بالزاوية

ابتسمت..

وقالت..

إنه في نفس عُمر أصغر خيباتي

أما الرجل الذي يداعب أحفاده هناك

هو بنفس عُمر أكبر خيباتي

وحملت ذاتها وانصرفت معهم

(7)

تحدثا معاً

تبادلا الكلمات

كان مصاب بالضجر

كانت تعلم

عاندته

عاندت ذاتها

أرسلت رغماً عنه

صمت

وانصرف

وهذا يعنى أنه لن يتكرر

(8)

هي لا تجيد سوى الرقص

الرقص في شرود على أوتار حادة

أوتار تتجدد دائماً وتصبح أكثر حدة

(9)

هي اكتفت بالهمهمات

اكتفت بالأجزاء التي تتعرقل فيها بقصد ودون قصد

هي سلكت هذا الطريق الذي تسلكه دائماً وتواظب

هي بداخلها الكثير الذي تحتفظ به في خفاء

هي وذات الأفعال المجهولة

هي ومالها دون علم

هي لأنها هي وفقط

(10)

رمقت الطفل الذي يلعب بالزاوية

ابتسمت

وقالت

انه فى نفس عُمر أصغر خيباتي

أما الرجل الذي يداعب أحفاده هناك

هو بنفس عُمر أكبر خيباتي

وحملت ذاتها وانصرفت معهم

(11)

أنت كالغصة في حلقي

لا أستطيع ابتلاعها

ولا نزفها

عالق في منتصف الأشياء

(12)

بعثرها الحنين إلى أشلاء متفرقة

حتى فشلت في التعرف على

ذاتها

(13)

لخيباتها رونق خاص

هي لا تستطيع التخلي عنها

عندما تجد أنها مازلت تلازمها

تطمأن

لأن لا شئ فيها تغيير

هي كالسابق

كاليوم ... كغد

(14)

هو القلب بداخلها
وإن تم انتزاعه
فارقت الحياة

(15)

تمنيت أن تكون أنت قدري بينهم
وعند مناداتي اذكر بك
وفي جودك أتوج بك

(16)

ماذا لو
حدثتك بأني اشتقت اليك
بأني مازلت أرغبك حياة
ماذا سيحدث ؟

(17)

إن كان قدومك مستحيل

فأنا أحتاج إليك بحلمي

(18)

أحبك
رغماً عنك
ولتحترق القبيلة

(19)

تحلو لي ابتسامتك
و يوم امتلاكها
هو يوم مولدي من جديد

(20)

اعتادا تبادل الرسائل الورقية بينهم

وتغليفها بالعطر المحبب

ونسج مابداخلهم

بأى لغه كانت

إلا أن الرسالة الأخيرة

كانت فارغة

من أى شئ

وهذا يعنى

كم الصمت الذى بينهم

فقد سلكا طريق البعد تدريجياً

(21)

أسطر ك الآن حروفاً في مجلد العشق بالصفحة المائة بعد الألف

(22)

الأرض اليابسة في الجزيرة صارت يانعة خضراء ، فقط لأن خطواتك بثت بها الحياة

(23)

أحببت تلك اللوحة المُعلقة هُناك ،فقط لأنها تلونت بنظرات عينيك

(24)

تشتاق إليه بمقدار بُعده وهجره ، تشتاق إليه بمقدار ماتحتاجه

#حُجة_ حُب

مساء كل ليلة تطرق بابه زاعمة أنها تركت أغراضها لديه،فتهرول بالداخل بحثاً عنها ،فيبتسم لها .فهو يعلم أنها كاذبة جاءت لتبحث عنه ،وهى أيضاً تعلم أنها كاذبة فهي تبحث عن ذاتها بداخله التي تفقدها في كل ليلة وتنصرف

*****

#أمومة

أشتهي أن أمارس الأمومة لأطفالك ، ولا يكون لأبنائي أبٍ سواك

*****

#عادة

تبكية كل يوم وكأنها عادتها اليوميه التي تواظب عليها دائماً كما تواظب على أداء صلواتها فلا يمر يوم دونه

دون بكاءه

دون أن تزرف ما لديها من دمعات تحمل صورته

****

#وجــع

قال لها ذات يوم طريقانا لن يلتقيا أبداً واذهبى، فلم تُصدق كلماته لكنها تُصدق تلك اللعبة التى تلعبها بحروف أساميهما وتقول لها سيتزوجك ،فهى بحاجة إلى نهاية طريق يجمعهما معاً ،وبحاجة إلى تصديق من يؤكد لها صدق كلامها
فرغم حبها له وصدقه لا تصدق كلماته ، ففى الحب نحتاج دائماً إلى من يضعنا على طريق النهايات السعيدة وفى الحقيقة لا تنزف الطُرق والنهايات إلا ألماً

#رسائل

تنسج رسائلها وتعنونها بـ

"رسائل لن تصل"

تُنسجها إلى غائب

حاضر كائن بحروفها

تجاوزت رسائلها المائة رسالة وتزيد

تخشى أن يكتمل الألف الأول منها

ومازالت تحمل عنوانها

"رسائل لن تصل"

#مُغادرة

سئمت كُل الطُرق التى تؤدى إليه لأنها تُدميها ،فى حضرته ما أرادت سوى حياة تَنعم بها

وما قدم لها سوى عناء وشقاء وألم روحها

فاختارات وحدتها وصورته الفاتنة بخيالها وقصص أحلامها وتركت له حساته التى يتلذذ برسم شقاءها

****

#نبض

ظنت أن قلبه ما نبض حُباً قط،فما نالت منه سوى الجفاء .وأخذت تُفكر فى سبب جفاءه

كيف تجعل قلبه ينبض حُباً لها . .بينما كان هو منهمك فى ابتكار طُرق جديدة يُعبر بها عن حُبه لأخرى هام بها،حتى كاد أن يُجن من فرط حُبه لها .

ظلت تُفكر

وظل يُفكر

وكل مُنهم مُنهمك فى ابتكار طُرق جديدة لم يَسلكها قط لعلها تُجدى

****

#ذوبان

كل ما أريده الأن ،أغفو على كتفيك وأنهمر في البكاء حد لا أستطيع التمييز بين دموعي والمطر قدر عتابي لك ،حتى أنتهي إليك

****

#لوعة_فراق

تكتب عنه تُناجي لوعة فِراقه ويعلم أنها تكتبه، فيقرأ كلماتها ويُعاتب فى نفسه حبيبته التى فارقته وجعلته يَشُعر مرارة تلك الكلمات

هي تكتبه لأنها تلتاع لِفراقه

وهو يقرأ ويلتاع لفراق أخرى

وهكذا هما

دون علم منها

وعلى علم منه

****

#بُعد

لا تُبنى السدود والجسور بين الدول وحسب، فبينى وبينك ألاف السدود والجسور تفصل بيننا كُل مِنا فى جزيرة، الأولى أقصى اليمين والأخرى أقصى الشمال ، وما إن حاولت أنا الود والوصل غرقت فى المنتصف عالقة لا أستطيع أن أنجو.

فتماطلنى الأعاصير والعواصف وتهب بي إلى البعيد

أما أنت فأبعد من البعيد بملايين الجُزر

****

#إحساس_أنثى

بإحساس أنثى قلبك ينبض حباً لي

وبعادات الرجل الشرقي أنا لا أمت لواقعك بصلة

****

#نهاية_مساء

فى المساء

وبعد السكون

وهدوء الضجيج والصخب

صادق نفسك

لملم شتاتك

اسعد بها

فإن ما مضى

لا يستحق إعادتة ليلاً

لا يستحق تعكير صفو نسمات الليل

والإنصات إلى الهدوء

يُسافر بك إلى عالم تهيم به

..

فى المساء

رتب نفسك

ففى الغد

صباح ينتظرك

صباح يستحق العيش

..

أما الأمس

سافرَ حيث اللا عودة

اللا رجوع

مساء كل يوم

يحزم أمتعته ويغدو

فودعه ملوحاً

بابتسامة راضية

فى انتظار صباح مُشرق

يحمل بين طياته الكثير

#دعاء

هي لا تنساه من دعائها فتخصص الجزء الأكبر له ، تحبه كثيراً وتؤمن أن الحب دعاء لذلك ،فنصيبه الأكبر من الحب ،يساويه النصيب الأكبر من الدعاء

****

#قلب_أم

أهملها ، لكنها مازالت تحبه كثيراً كقلب أم يحتويه ويحنو عليه، يرعاه كجنين ينمو منذ مرحلة الاكتمال حتى الشيب ،لكنه عاق لها

****

#ألم

كانت تحلم بيوم يأتي فيه إليها،تنسب له في أوراقها الرسمية،ترتدي له الأبيض وتتوج به، لكنها أصبحت تُراقبه من خلف النافذةِ حتى صار يُداعب أحفاده وفي لمحة من الزمن ارتدت الأبيض في طريقها إلى مثواها الأخير، وانتهت أوراقها الرسمية منها وإليها ،أما هو فبقى يداعب أحفاده وتلك النافذة ظن أنها لبيت مهجور لم تنبثُ به حياةٌ قط

#جُرأة

أيها الصامت القابع في كوكب الثلجي،أنا أشتاقك وليحترق العالم أجمع ولتتحطم العادات والتقاليد ولتذهب القبيلة التي ستقيدني عقب إعلاني لك أمام الجميع إلى الجحيم

فليذهبوا جميعاً لأنهم سيقومون بجلدي وتعذيبي وترك أثر العلامات بجسدي ،سيقومون بعزلي في غرفة مُظلمة لا ماء ،لا هواء ،مُقيدة دون حركة وربما تركي حتى الموت.

فليذهبوا جميعاً إلى الجحيم،ففيك حياتي أمارس فيها حريتي دون قيود.

أيها الصامت .. هل تسمعني؟

حسناً،سأذهب إلى القبيلة لتمارس معي الفروض

فبوجودك ،سأفنى من الوجود

#قيمة

يرى البعض أن قيمة الأشخاص وأهميتهم تقاس حسب مراكزهم بالحياة ،وأنا أرى أن قيمتي ومكانتي تعلو بحبك لي ومكانتي بقلبك

فأنا بك الأكبر قيمة والأهم ،فمن تتوج بك نالت أقصى حدود السماء

*****

#بحث

في جعبته بات يبحث ربما يتعثر على طريقة قديمة أهملها يسترشد بها على فرحة أهملها منذ زمن وطواها ظناً منه أنه سلك طريق الفرح دون عودة ، وهو لايدرى أن هذا الطريق يؤلم لا أمان له يَغدر بعد الخطوة الأولى منه ، عاد ليبحث لكنة أغلقها مفتوح اليدين لايمسك بها شئ

#مُناداة

ما لديها لوصفه ومناداته ينحصر بين طيات أوراقها ،فقط تبوح به على أوراقها ويساعدها قلمها في إعلانها المجهول ،ولا يتعدى شيء خارج حدودها

*****

#ركود

بعض الأشخاص والأحداث والمواقف في حياتنا كالحجر الذي يُعكر صفو المياه الراكدة ويصيبها بالفوضى والصخب ،ولا يمكن السيطرة عليها ولا تعود كالسابق . ويظل الحجر راكداً في القاع . دون حركة فلا يتأثر بالأمواج المُتلاطمة ولا حركتها ولا يسايرها

وهكذا أنت

#عجز

إن العجز والشيب لا يتحدد بعدد السنوات التي نزفناها ولا بسير التجاعيد التي تخط ملامحنا أو عدد الشعيرات البيضاء التي تتبدل برؤوسنا ، فمن الممكن أن يحتل العجز والشيب داخلنا وقلوبنا قبل عهده ومع ذلك نتجمل

حتى نكابر ونوصد أمامه الأبواب إلا أنه ينجح في اختراقها ونفشل نحن في التجمل

وهكذا نكون

*****

تمـــــت

السيرة الذاتية :

* أسماء أسامة بركة ، مواليد سبتمبر 1990محافظة دمياط- القاهرة/مصر.
* حاصلة على بكالوريوس التربية النوعية جامعة المنصورة عام 2011
* عملت بالصحافة منذ عام 2007 حتى الأن
* صحفية بمشروع البوابة الالكترونية بجامعة دمياط
* كاتبة ، شاركت فى كتاب " ألبوم صور " الجماعى ، كتاب "الملتقى " الجماعى الصادر عن دار ليان للنشر والتوزيع عام 2014 .
* شاركت بدليل الكاتبات المصريات 2015 أول دليل مطبوع لأدب نون النسوة فى مصر .
* شاركت بكتاب " نيكتوفيليا" الجماعى 2014 الصادر عن دار زحمة كُتاب للنشر والتوزيع .
* تواجدت مشاركاتى السابقة بمعرض القاهرة الدولى للكتاب فى دورتة السادسة والأربعين لعام 2015 .
* تم تكريمى كصحفية ضمن فريق مشروع البوابة الالكترونية بدمياط كفريق متميز حاصل على المراكز الأولى 2013/2012 ، 2014/2013
* تم تكريمى ككاتبة وصحفية بمهرجان " نون النسوة للكاتبات المصريات 2015 "

* تم تكريمى كشاعرة فى مهرجان " زرقاء اليمامة للشاعرات المصريات والعربيات 2015 " .

* شاركت بديوان " زرقاء اليمامة " الصادر عن دار ليان للنشر والتوزيع ، والذى سيتواجد بمعرض القاهرة الدولى للكتاب فى دورته السابعة والأربعين لعام 2016.

* عضو زحمة كُتاب- للنشر والتوزيع .

* صُدر لى العديد من الأخبار والمقالات والتحقيقات والحوارات والكتابات الأدبية بمواقع ورقية مختلفة هم (جريدة دمياط اليوم ، مجلة حياتى ، جريدة مصر اليوم ، جريدة رؤى جامعة ، جريدة الدليل للشارع العربى) ومواقع إلكترونية (شبكة عيون الاخبارية، زحمة كُتاب ، الوسط الثقافى ، أخبار الجامعات المصرية ، شاهد الالكترونية ، مدونة همس الثقافية) من عام 2007 حتى الأن

للتواصل :

Facebook : www.facebook.com/asmaaOsamaBaraka

Twitter : twitter.com/AsmaaOsamaB

Goodreads : www.goodreads.com/asmaaOsamaBaraka

Yahoo : asma2barka@yahoo.com


هي اكتفت بالمهمات
اكتفت بالأجزاء التي تتعرقل فيها بقصد
ودون قصد ..
هي سلكت هذا الطريق
الذي تسلكه دائماً وتواظب ..
هي بداخلها الكثير
الذي تحتفظ به في خفاء
هي وذات الأفعال المجهولة
هي ومالها دون علم
هي لأنها هي و.. فقط
أسماء بركة
همس القلم للنشر الإلكتروني